

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَقْصِلُ!

إِنَّ دِينَنَا يُوصِي بِتَسْهِيلِ كُلِّ مِنْ تَجْهِيزَاتِ الرَّقَافِ وَمَرَاسِمِ عَقْدِ النِّكَاحِ وَالْعُرْسِ كَذَلِكَ. كَمَا أَنَّهُ يُوصِي بِأَنْ تَكُونَ أَعْرَاسُنَا بَسِيطَةً وَبَعِيدَةً عَنِ النَّبَاهِي كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي كَافَّةِ أَعْمَالِنَا. فَقَدْ قَالَ رَسُولُنَا الْأَكْرَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ لَهُ: "خَيْرُ النِّكَاحِ أَيْسَرُهُ"³

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَقْصِلُ!

إِنَّ هُنَاكَ الْعَدِيدَ مِنْ شَبَابِنَا الرَّاعِبِينَ فِي الرِّوَاكِ الْيَوْمَ يَجِدُونَ صُعُوبَةً مَعَ الْأَسْفِ بَلْ وَحَتَّى يَعْرِفُونَ عَنِ الرِّوَاكِ بِسَبَبِ تَجَاوُزِ تَكَالِيفِ الرَّقَافِ الْمَعَايِيرِ الْمَعْقُولَةِ. حَيْثُ أَنَّ الْأُسْرَ تَقُومُ بِتَسْهِيلِ الدُّيُونِ لِفَتْرَاتِ طَوِيلَةٍ بَعْدَ الرَّقَافِ بِسَبَبِ مَصَارِيفِ الرَّقَافِ الَّتِي يَتِمُّ إِتْقَانُهَا أَكْثَرَ مِمَّا يَجِبُ. وَهَذَا الْحَالُ يَتَسَبَّبُ فِي قَضَاءِ الرِّوَاكِ الشَّابِّينَ لِلَسَّنَوَاتِ الْأُولَى لِرِوَاكِهِمْ مَعَ الصَّوَانِقِ الْمَادِيَّةِ وَإِعْدَامِ الْإِسْتِقْرَارِ. مَعَ أَنَّ الْمِغْيَارَ النَّبَوِيَّ وَاصِحَّ وَجَلِيَّ: "يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا، وَلَا تُنْفِرُوا"⁴

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعْرَاءُ!

لِنَتَصَرَّفَ فِي أَعْرَاسِنَا بِمَا يُنَاسِبُ رِضَا اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيُؤَافِقُ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي سَائِرِ أَعْمَالِنَا. وَلِنَقْمَ بِتَسْهِيلِ رِوَاكِنَا. وَلِنَجْتَهِدَ لِإِقَامَةِ أَعْرَاسِنَا دُونَ أَنْ نُحَوَّلَهَا لِتَبْدِيرِ وَمُبَاهَاةٍ. وَبَيْنَمَا نَحْنُ نَلْهُو فَلِنَتَحَرَّكَ ضِمْنَ دَائِرَةِ الْمَشْرُوعِ الَّتِي حَطَّهَا وَحَدَّدَهَا الْإِسْلَامُ، وَلِنَكُنْ مِغْيَارِيَيْنَ وَمُتَرَنِّينَ، وَلِنُرَاعِيَ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ. وَلِنَجْعَلَ مِنْ أَعْرَاسِنَا وَسِيلَةً كُنَى نَشْكُرُ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي قَالَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَرْوَاجًا لِيَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً"⁵

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

خَيْرُ النِّكَاحِ أَيْسَرُهُ.

لِنُرَاعِيَ الْمِغْيَارَ النَّبَوِيَّ فِي أَعْرَاسِنَا

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

لَقَدْ رَوَّجَ سَيِّدُنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَتَهُ الْحَبِيبَةَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِابْنِ عَمِّهَا عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَقَدْ كَانَ جَهَارُهَا فَطَعَةً مِنَ الْمُخْمَلِ وَقِرْبَةً وَمِخْدَةً. كَمَا كَانَ مَهْرُ السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَكَذَلِكَ وَلِيمَةُ عُرْسِهَا بَسِيطَةً لِلْغَايَةِ مِثْلُ جَهَارِهَا. وَقَدْ قَالَ مَنْ حَضَرَ ذَلِكَ الْعُرْسَ الْمُتَوَاصِعَ: "لَمْ تَرَى أَجْمَلَ مِنْ عُرْسِ فَاطِمَةَ"¹

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ!

إِنَّ الرِّوَاكِ هُوَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَهُوَ بَدَايَةُ قِيَمَةٍ تُوصِلُ إِلَى السَّعَادَةِ وَالْبَرَكَةِ فِي الدُّنْيَا وَإِلَى الطَّمَأِينَةِ وَالْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ. وَكَمَا قَالَ رَسُولُنَا الْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هُوَ وَسِيلَةٌ "لِحِفْظِ نِصْفِ الدِّينِ"².

أَمَّا النِّكَاحُ وَالْأَعْرَاسُ الَّتِي هِيَ أَوَّلُ حُطُوتِ الرِّوَاكِ، فَهِيَ بِمِثَابَةِ مَرَاسِمٍ تُقَامُ فِي حَضْرَةِ أَحْبَابِنَا وَبِرِفْقَةِ تَمَنِّيَاتِهِمْ الْجَمِيلَةِ. فَبِالرَّقَافِ يُعْلَنُ عَنِ تَأْسِيسِ عَائِلَةٍ جَدِيدَةٍ. وَيَتِمُّ تَقَاسُمُ الْفَرَحِ؛ وَتَتَعَرَّزُ الْأَمَالُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالْمُسْتَقْبَلِ. كَمَا أَنَّهُ يَتِمُّ التَّوَجُّهُ لِلَّهِ تَعَالَى مِنْ أَجْلِ أَنْ يَمُنَّ بِإِقَامَةِ الْمَوَدَّةِ وَالرَّحْمَةِ بَيْنَ الرِّوَاكِينَ وَأَنْ يُنْعَمَ عَلَيْهِمَا بِخَيْرِ الدَّرِيَّةِ وَصَالِحِهَا.

1 إِبْنُ مَاجَه، كِتَابُ النِّكَاحِ، 24.

2 النَّبَهَيْي، كِتَابُ شُعَبِ الْإِيمَانِ، الْجُزْءُ الرَّابِعُ، 382.

3 إِبْنُ حَنْبَلٍ، الْجُزْءُ السَّادِسُ، 83.

4 صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، كِتَابُ الْعِلْمِ، 11.

5 سُورَةُ الرُّومِ، الْآيَةُ: 21.